

## السيد عمار الحكيم : التنوع مصدر قوة العراق والحفاظ عليه يتطلب تقوية الدولة وتعزيز هيبته واحترام رموزها



قال السيد عمار الحكيم رئيس تحالف عراقيون في ندوة مركز النهرين للدراسات في بغداد الخميس ٣١/١٢/٢٠٢٠ حول التنوع ان العراق يصنف تاريخياً كأحد أبرز البلدان ذات التنوع الكبير عرقياً ودينياً ومذهبياً ، فإنَّ هذا التنوع يعدُّ من موارد قوة البلاد، وليس من مكامن ضعفها كما يروج البعض مخطئين، مضيفاً بقوله "إنَّ عصرنا هو عصر التواصل و التداخل والتقارب والانفتاح، فلا يمكن في ظل هذا الكم الكبير من وسائل التواصل العالمي أن نستكثر ذلك في مساحة محددة كبلادنا ، مقارنةً بالعالم إنها سباحةٌ غير مجدية أمام السيل الجارف من العلاقات والثقافات المتشابكة".

سماعته بين ان وجود الكورد في العراق هو نقطة ارتباطنا مع الكورد في المنطقة و وجود السنة العرب هو نقطة تواصلنا مع الدول العربية و الاسلامية المجاورة لنا و وجود الشيعة العرب هو نقطة تواصلنا مع الشيعة والعرب وإيران ، مثلما التركمان مع تركيا ومثلما مسيحيو العراق مع مسيحي العالم رافضاً النظر للسنة و الشيعة من منظار المساواة و التسامح والتعايش فقط ، بل الاله هو النظر من منظار الأهمية و استثمار نقاط القوة والمشاركات ، وتعزيز التواصل و التحاور مع جيراننا و العالم. - إن هذا التنوع يجب أن لا يبقى في حدود الدعوة الى المساواة ، بل يجب أن يتعدى ذلك الى التعاون الشامل والتحاور الثقافي والتعاقد الاجتماعي .

سماعته ذكّر بطرح تحالف عراقيون لمشروع (التحالف العابر للمكونات) عاداً اياه مدخلاً أساسياً لادارة التنوع السياسي والاجتماعي فهذه التحالفات الوطنية، سننتقل من مرحلة التوقع و التفاهم السطحي الى مرحلة، مشيراً الى صعوبة الحديث عن العراق ومكوناته والدولة مهددة في كيانها ومشروعها وصورتها ورمزيتها متسائلاً كيف يمكن حفظ المكونات في ظل تهديد الدولة والرغبة في اضعافها؟ كيف للمكونات ان تعبر عن نفسها وعن ثقافتها ومشروعها وهي ترى منهج اللادولة يهدد الجميع بما فيها المكونات الكبيرة . سماحته اكد ان المنهجين ( الدولة والادولة ) غادرا مرحلة الوصف و اقتربا من محطة الفرز بينهما، وصار جليا من الافعال لا الاقوال ما الذي يعنيه منهج الدولة والمنهج المعاكس له، داعياً لاختيار اي نموذج نريد واي نموذج قادر على حفظ العراق وتنوعه ومكوناته.

سماعته عد وصول التدافع حد السب والشتم والتناز باللقاب باستهداف رجالات الدولة مؤشراً خطيراً فالمسؤول لا يعمل بصفته الشخصية بل بصفته الاعتبارية اي استهداف يرمي الى كسر المسؤول و اضعافه وتقليل قيمته امام الجمهور العراقي هو استهداف للدولة العراقية وعمقها الحضاري ومكانتها الاقليمية والدولية.

كما تساءل سماحته عن الانتخابات اي انتخابات نريد؟ هل نريد اضافة عديدة للممارسات الانتخابية

السابقة كي يقال خاص العراق انتخابات جديدة أخرى؟ أم ان الانتخابات بحد ذاتها ليست غاية انما وسيلة لتحقيق التغيير والاصلاح، واصفا الانتخابات المبكرة بالمميرية والمفصلية داعيا لاستثمارها للمضي نحو الاستقرار السياسي الذي يحقق الاستقرار الامني ويبعث الروح في الواقع الاقتصادي ويحقق الرفاه ويشد الناس لوطنهم وارضهم مشترطا لتحقيق الغاية من الانتخابات مشاركة واسعة فلا يسقط التكليف الوطني عن احد والقانون يسمح بهامش كبير من التغيير واحداث اختراق نوعي في الواقع النمطي الذي نعيشه، مخاطبا كل الكفاءات والنخب النزيهة الى التعريف عن نفسها والتصدي وتحمل المسؤولية وادعو فاعليات المجتمع من كل المكونات الى دعم هذا المسار وفسح الطريق امام الاكفأ للوصول الى مراكز صنع القرار التشريعي والتنفيذي.

سماحته بين ان الامن الانتخابي الذي نريده ليس مفردة امنية بحتة فنحن لا نتحدث عن حماية مراكز الاقتراع والاطواق الامنية فهو أمر مفروغ منه ، وأنما عن الاطار الحافظ لرغبات الناس واختياراتهم سواء كانوا مرشحين او ناخبين، اطار يحفظ خيارات الناس من التزوير والمال السياسي والتسقيط السياسي وبدون الامن الانتخابي لا يمكن الحديث عن انتخابات معبرة عن ارادة الناخب العراقي.